



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

اختلاف الفواصل في القرآن الكريم

- سورة الواقعة "أنموذجا"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

إشراف الأستاذ الدكتور:

- عبد العزيز بن هنية

إعداد الطالبات:

- دعاء بكوش

- لمياء مزوار

- مطيعة دحده

- وصال بالي

الموسم الجامعي: 2023م - 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

سورة طه: الآية 114

إِهْدَاء

إلى سندي وقدوتي وإلى من شجعني على المثابرة طوال عمري ومن علمتني معنى الإخلاص والوفاء إلى من صنع من شقائه سعادتني أبي العزيز حفظه الله وأطال في الطاهر.

إلى من أنارت لي دربي وإلى التي ارتويت من حنانها وعطفها ودفئها والتي اجتهدت في تربيتي والاعتناء بي وكان دعائها سر نجاحي أُمي الغالية صافية.

إلى من كانوا عوناً لي في مشوار الحياة وساندوني وإخواني وأخواتي أُماني، أبرار، ميار، محمد نضال، فراس.

إلى من بذلوا جهداً في مساعدتي وكانوا خيراً لي والذين اعتبرتهم إخوتي أبناء عمي محمد الصغير، شيماء، نهى.

إلى من سررت معهم أجمل دروب حياتي بنات خالتي ريان، رقية، ملاك.

إلى من كانوا لي أوفياء وهن قطعة روعي صديقاتي العزيزات جهاد، قريرة، مطيعة دحده، وداد ثامر، شفاء حشيفة.

وأخيراً إلى كل من سعادني، وكان له دور من قريب أو بعيد، وإلى جميع كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وأسأل الله عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وإلى كل محبي الأدب العربي واللغة العربية كبيراً وصغيراً.

وصال بالي

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى التي ربنتي على تقوى الرحمان، وحب القرآن فلو كان لقلبي لسان لصرخ

"إنني بها ولهان" إليك أنت يا من غيرت صعاب حياتي إلى أكاليل الاقحوان

إلى ذلك الملاك الطاهر، ورمز التضحية والكفاح، أُمي فيض الحنان

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستتير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغ التعليم العالي
(والدي الحبيب) أطال الله في عمره.

إلى من عقدوا الوجدان على محبتي وتتجلى في نظراتهم نشوتي وإخوتي وأخواتي ربيع، دعاء،
تقوى، أسينات، وائل.

إلى جميع الأقارب الذين يكونون لي الحب والاحترام

إلى صديقتي التي جمعني بها القدر في قطار المعرفة، وصال بالي

اهداء خاص إلى شهداء الأقصى وأبناء الانتفاضة البررة

مطبعة دحده

إِهْدَاء

من قال أنا لها "نالها"

وانا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

ما سلكننا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضلته
فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية.

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجيك

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، إلى من
علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارم الاخلاق
داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى فخري واعتزازي "بابا الغالي"
إلى الداعمة الأولى بحياتي شكري وامتناني لك يا من جعل الله الجنة تحت أقدامها وسهلن
لي الشدائد بدعائها سر قوتي ونجاحي "ماما الغالية"

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شددت بهم فكانوا لي ينباع أرتوي منها، إلى خيرة
أيامي وصفوتها كانوا لي سندا وداعمين ومشجعين "أخي حسن" وأخواتي "تصيرة، زينب،
أسماء، أمال، أمينة".

إلى صديقة المواقف لا السنين شريكة الدرب والطموح البعيد... إلى من كانت دوما موضع
اتكاء عثرات حياتي "صديقتي إيمان".

ولله الشكر كله أن وفقني لهذه اللحظة، فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه
الكريم.

"خريجتكم دعاء بكوش"

إِهْدَاء

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل الذي أهديه لمن كان سببا في وجودي أُمي وابي
حفظهما الرحمان

وإلى من لقنتني احرف القرآن أستاذتي الغالية موال بدعي
وإلى سندي أختي الحبيبة وإلى أختوتي وكل من يحمل في قلبه الحب لي.
كما لا أنسى أستاذي الذين ساعدني في إنجاز هذه المذكرة
واخص بالذكر المشرف الدكتور "عبد العزيز بن هنية"

لمياء مزوار

شكر و عرفان

قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

سورة إبراهيم « الآية 07 »

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كان لنهتدي لولا أن هدانا الله،

الحمد لله على هاتاه النعم، وما أتينا من العلم إلا قليلاً،

مهما خطت الأقلام ومهما عبر اللسان فلن يعبر تعبيراً كلياً وتاماً

على ما يشعر به القلب، تحية تقدير وامتنان وشكر ومحبة.

إلى الأستاذ الفاضل المشرف: والدكتور "عبد العزيز بن هنية"

وإلى والدينا اللذان أوصلانا إلى هذا المقام ولم يبخلا عنا بخالص الدعاء.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا يبلغ رضاه، وصلى الله على سيد الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، أكرم بهم أنصارا وأعوانا، أما بعد :

جعل الله القرآن الكريم هداية ونورا للعالمين، فكانت رسالة الله لنا عن طريق نبينا الكريم، بحيث كلما قلبت صفحاته أبهرتك آياته، فالقرآن الكتاب كتاب الله معجز بألفاظه وتراكيبه ومعانيه، وهو بحر زاخر لا تنتقضي أسراره ولا ينتهي عجائبه، والقرآن الكريم مختلف عن جميع أنواع الكلام، فهو لا شعر منظوم ولا نثر مسجوع، ولكنه آيات تنتهي بفواصل تعطي للقرآن جمالا وتحمل في طياتها معانٍ.

والفواصل القرآنية هي الجانب الأساسي في الإعجاز البياني بحيث هناك علاقة وطيدة بين الفواصل القرآنية ومواضيع آياتها فإن غيرت الفاصلة اختلف المعنى وفسد الغرض، والمقصود بها هي أن معنى الآية يرتبط بالفاصلة، وتعد الفواصل القرآنية احدى الروابط الهامة التي تزيد في انسجام القرآن الكريم واتساقه.

والموضوع الذي بين أيدينا له أهميته كبيرة لكونه يتعلق بكتاب الله عز وجل وهذا ما أثار فضولنا لاختيار هذا الموضوع الموسوم: "اختلاف الفواصل في القرآن الكريم - سورة الواقعة أنموذجا"، وتتخلص اشكالية هذا الموضوع في: ماهية الفواصل وأقسامها ووظائفها؟

وتتفرع من هذه الاشكالية إشكاليات جزئية منها:

الفرق بين الفاصلة والسجع ووظيفة هذه الفواصل في سورة الواقعة كنموذج.

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث تحتوي على مقدمة وفصلين، حيث قدمنا في الفصل الأول الذي هو بعنوان: الفواصل في القرآن الكريم ويحتوي على مبحثين: المبحث الأول تعريف الفواصل وأقسامها، والمبحث الثاني وظائف الفواصل والفرق بين

الفاصلة والسجع، وفي الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان الفواصل في سورة الواقعة، ويحتوي على مبحثين: المبحث الأول بين يدي السورة، والمبحث الثاني استخراج الفواصل في سورة الواقعة وبيان نوعها ووظائفها، وختمنا بحثنا بخاتمة عرضنا أهم النتائج التي توصلنا إليها.

واعتمدنا في تطبيق هذه الخطة على المنهج الوصفي في الجانب النظري والمنهج التحليلي في الجانب التطبيقي.

ولقد استعنا في بحثنا بالكثير من المصادر والمراجع منها:

- لسان العرب لابن منظور.
 - قاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين.
 - الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي.
 - تفسير سورة الواقعة لمحمد بن محمد أبو شهبه.
 - إعجاز القرآن الفواصل لحسين نصار.
- ولا يخلو أي بحث من صعوبات وعراقيل مختلفة التي تعترض الباحث ومنها:
- ضيق الوقت في جمع المصادر والمراجع الخاصة بهذا الموضوع.
 - ندرة المعلومات الخاصة بالنموذج التطبيقي لهذا البحث.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور "عبد العزيز بن هنية" على توجيهاته وتوصياته لهذا البحث، وكذلك نشكر كل من ساعدنا من بعيد أو قريب ونسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضى ونسأله أن يسدد خطانا.

الفصل الأول: الفواصل في القرآن الكريم

المبحث الأول: تعريف الفواصل وأقسامها

المطلب الأول: تعريف الفواصل لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أقسام الفواصل في القرآن الكريم

المبحث الثاني: وظائف الفواصل القرآنية والفرق بين

الفاصلة والسجع

المطلب الأول: وظائف الفواصل القرآنية

المطلب الثاني: الفرق بين الفاصلة والسجع

أولاً: الفاصلة في اللغة

الفاصلة من الفصل، بون ما بين الشئيين، والفصل من الجسد موضوع المفصل وبين كل فصلين وصل¹. الفصل الحاجز بين الشئيين والفاصلة الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، وفصل من بلد فصولاً من البلد فصولاً خرج منه².

ثانياً: الفاصلة في الاصطلاح

أما المراد بالفاصلة في الاصطلاح علماء التفسير وعلوم القرآن فإنه يراد منها: الكلمة الأخيرة من الآية القرآنية.

وهذه بعض أقوال العلماء في معناها:

عرفها الرماني بقوله: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يتوجب حسن إفهام المعاني»³.

وعرفها الراغب الأصفهاني بقوله: «والفواصل أواخر الآية»⁴.

وعرفها الزركشي بقوله: «كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقريئة الشجع»⁵.

وعرفها الفيروز أبادي بقوله: «وأواخر آيات التنزيل فواصل، بمنزلة قوافي الشعر، الواحدة فاصلة»⁶.

وقول أحمد أحمد بدوي: «نعني بها تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن»¹.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، 2016، تونس، ص3423.

² الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، ط1، القاهرة، 1429هـ-2008م، ص1250.

³ جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، فاصلة الآية القرآنية، مطبعة الحسين الإسلامية، ط1، القاهرة، 1419هـ-1999م، ص10.

⁴ المرجع نفسه، ص10.

⁵ المرجع نفسه، ص11.

⁶ جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، فاصلة الآية القرآنية، المرجع السابق، ص11.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢﴾ ١.

ثانياً: الفاصلة المتقاربة: ونسعى ذات المناسبة غير تامة²، فهي التي تقاربت حروف رويها، كتقارب الميم من النون. ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢﴾ ٣.

أو تقارب الدال مع الباء، نحو:

﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٤﴾ ٤.

عَجِيبٌ ﴿٤﴾ ٤.

هذان النوعان غالبان على الفواصل، لا يكاد أحدهما يزيد عدداً على الآخر، لكن الملاحظ أن الفواصل المتماثلة تشيع في الآيات والسور المكية⁵، على حين تغلب المتقاربة على الآيات المدنية⁶.

وقد استقلت الفواصل المتماثلة بإحدى عشرة سورة من سور المفصل (السور القصار)⁷، ومعظمها مكي وهي:

1- سورة القمر، القدر، العصر، الكوثر، التي تماثلت فواصلها في حروف الراء.

2- سورتا الأعلى والليل اللتان تماثلت فواصلهما في حرف الألف المقصورة.

3- سورة الشمس التي على فواصل الألف الممدودة بعدها "ها".

¹ سورة الأعراف، الآية: 200-201.

² محمد الحساوي، الفاصلة في القرآن، المرجع السابق، ص146.

³ سورة الفاتحة، الآية: 2-3.

⁴ سورة ق، الآية: 1-2.

⁵ النازعات، عبس، الانفطار، الأعلى.

⁶ البقرة، آل عمران، المائدة.

⁷ محمد الحساوي، الفاصلة في القرآن، مرجع سابق، ص147.

4- سورة الإخلاص التي على الدال.

5- سورة الناس التي على السين.

6- سورة المنافقون التي على النون.

7- سورة الفيل التي على اللام.

ونتيجة لغلبة الفواصل المتماثلة والمتقابلة ترجح مذهب الشافعي¹، على مذهب أبي حنيفة في عدّ الفاتحة سبع آيات مع البسمة وجعل «صراط الذين... إلى آخر الآية»، فإن جعل آخر الآية السادسة ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ مردود بأنه لا يناسبه فواصل سائر السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة، ورعاية التشابه في الفواصل لازمة.

ثالثاً: الفاصلة المنفردة: وهي نادرة فهي التي تتماثل حروف رويها ولم تتقارب كالفاصلة التي ختمت بها سورة "الضحى" (المكية).

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾².

الفرع الثاني: أقسام الفواصل باعتبار الوزن

أولاً: المطرف: وهي أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع³، نحو ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾⁴.

ثانياً: المتوازي: أن يتفقا الفاصلتان وزناً وتقفية، ولم يكن ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية في الوزن والتقفية¹. نحو ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾².

¹ المرجع السابق، ص148.

² سورة الضحى، ص9-11.

³ جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 1408هـ-1988م، ص311.

⁴ سورة نوح، الآية: 13-14.

ثالثا: المتوازن: أن يتفقا في الوزن دون التقفية، نحو ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةً (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾³.

رابعا: المرصع: أن يتفقا الفاصلتان وزنا وتقفية، ويكون ما في الأولى قابلا لما في الثانية كذلك⁴، نحو ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾⁵، ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾⁶.

خامسا: المتماثل: أن يتساوى في الوزن دون التقفية، وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي⁷، نحو ﴿ وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (117) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾⁸. فالكتاب والصرط يتوازنان وكذا المستبين والمستقيم، واختلفا في الحرف الأخير.

الفرع الثالث: أقسام الفواصل باعتبار العلاقة بما قبلها

وقد سماه القدماء ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام، وأقسامه هي:

أولا: التمكين: هو أن يمهد للفاصلة بما يجعلها تأتي متمكنة غير ناضرة، يتعلق معناها بما قبلها تعلقا تاما، بحسب لو طرحت اختل المعنى⁹، مثل ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ

¹ جلال الدين السيوطي، الانتقان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص311.

² سورة الغاشية، الآية: 13-14.

³ سورة الغاشية، الآية: 15-16.

⁴ جلال الدين السيوطي، الانتقان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص311.

⁵ سورة الغاشية، الآية: 25-26.

⁶ سورة الانفطار، الآية: 13-14.

⁷ جلال الدين السيوطي، الانتقان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص311.

⁸ سورة الصافات، الآية: 117-118.

⁹ عبد الكريم حاقه، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، دراسة صوتية دلالية، مذكرة تخرج انيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-008م، ص35.

يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا¹، فقد جاء آخر الآية تمكيناً للمعنى قبلها لئلا يظن السامع أن سبب هزيمة الأعداء هو الريح، وإنما هبت بأمر الله.

ثانياً: التصدير: وهو أن تتقدم لفظة الفاصلة بعينها في الآية وهو ثلاثة أقسام:

1- ما يوافق آخر كلمة فيه كلمة نصفه الأول².

مثل قول الشاعر:

تُلْقَى إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ عَرْمَرَهَا فِي جَيْسٍ رَأَى لَا يَقْلُ عَرْمَرَمِ

2- ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول كقوله:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتَمُ عَرْضَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ الْنَدَى بِسَرِيعِ

3- ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه، كقول الشاعر:

عَمِيدُ بَنِي سَلِيمٍ أَقْصَدْتَهُ سَهَامُ الْمَوْتِ وَهِيَ لَهُ سَهَامِ

وقال الله تعالى: ﴿ اَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا³ ﴾

ثالثاً: التوشيح: وهو أن يرد في الآية ما يشير إلى الفاصلة حتى تعرف منه قبل قراءتها⁴، نحو: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ⁵ ﴾، فإن صدر الآية يوحي بفاصلتها، فإن من انسلخ النهار عن ليليه أظلم.

¹ سورة الأحزاب، الآية: 25.

² حسين نصار، إعجاز القرآن - الفواصل -، الناشر مكتبة مصر، ط1، 1999م، ص113.

³ سورة الإسراء، الآية: 21.

⁴ عبد الكريم حاقه، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، المرجع السابق، ص35.

⁵ سورة يس، الآية: 37.

رابعاً: الإيغال: وهو أن ترد الآية بمعنى تام وتأتي الفاصلة بزيادة في ذلك المعنى¹، ومنه:

﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾²، فقد تم المعنى بقوله ﴿ولما تسمع الصم الدعاء﴾ فزاد معنى فقال ﴿إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾.

المبحث الثاني: وظائف الفواصل القرآنية والفرق بين الفاصلة والسجع

المطلب الأول: وظائف الفواصل القرآنية

إن الرماني هو أول من فطن إلى وظيفة الفواصل فصرح أنها توجب حسن إفهام المعاني لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها.

واقصر الباقلاني على أنها يقع بها إفهام المعاني.

وقال الزركشي: تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها.³

وجعل الدكتور أحمد بدوي لها غايتين:

- أداء جزء من المعنى أي أنها تكمل المعنى للآية.

- إتمام النغم الموسيقي للآية⁴.

وإن من وظيفة الفاصلة تلخيص معنى الآية تلخيصاً يبرز به معنى الآية المراد منها أي هي إشارة مضيئة إلى مركز ثقل الآية، ولد بين السيد عبد الغفار أنه ليس من اللازم أن تكون وظيفة الفاصلة محصورة في تأكيد معنى الآية التي تصحبها أو تقريره بل إن لها وظائف أخرى فهي إلى جانب ما تضيفه من جمال في التعبير القرآني من عوامل إظهار

¹ عبد الكريم حاقه، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، المرجع السابق، ص35.

² سورة النمل، الآية: 80.

³ حسين نصار، إعجاز القرآن الفواصل، ط1، شارع كامل، صدقي الفجالة، مكتبة مصر سنة 1999م، ص196-197.

⁴ المرجع نفسه، ص196.

المعنى الوارد في الآية وتناسقه تماما معها ويضح من هذا أن الرماني فطن لأهم وظيفتين وهما إفهام المعنى وإبرازه في أحسن صورة¹.

ولكنه أتى بشيء من الغموض وضحه د. أحمد بدوي فحده الإفهام بجزء من المعاني يكمل المراد من الآيات وحدد الحسن بالتنعيم الموسيقي وكشف الخطيب في إنكاره لأقوال الباقلاني أنها إما تأكيد معنى الآية أو تلخيصه أو تقريره، وإن من فوائدها وردها الرماني كالآتي:

1- دلالتها على المقاطع.

2- تحسينها الكلام بالتشاكل.

- إبدائها بالنظائر في الآية وصرح أن ثمانية الفوائد هي الغاية الأساسية للفواصل عنده، وقد صرح مصطفى صادق الرافعي أن الله يسر القرآن للحفظ بأسباب منها هذه السور القصار التي أكثر ما تجيء آياتها على فاصلة أو فواصل قليلة مع قصر ما بين الفاصلة فكل آية وضغط كأنها سورة من كلمات قليلة ولا يضيق بها النص الصغير وهي تتماسك بهذه الفواصل التي تأتي على حرف واحد أو حرفين أو حروف قليلة متقاربة فلا يستظهر الطفل بعض هذه السور حتى يلتئم نظم القرآن على لسانه ويثبت أثره على نفسه وأشار محمد الحسناوي إلى دور الفواصل في تسيير القرآن فهما وحفظا، استظهارا وسلامة وإحصاء².

- يتعلق معنى الفاصلة بمعنى الآية حيث أنها إذا زحزحت عن موضعها اختلف المعنى واضطرب الفهم وتضرب هنا مثلا بالآيات الكريمة في أول سورة البقرة: ﴿الْم ١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن

¹ حسين نصار، إعجاز القرآن الفواصل، المرجع السابق، ص197.

² المرجع نفسه، ص198-199.

رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
٦ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وها أنت ترى الآية قد كمل معناها بالفاصلة أو قامت الفاصلة بأداء نصيبها منه.

- إن الفواصل في القرآن الكريم تأتي مستقرة في أماكنها ومطمئنة في مواضعها، متصلة بالمعنى الذي قبلها ومنسجمة مع ما بعدها وأي زحزحت لها تأثر في المعنى والجمال في السورة حيث لا يقبلها ولا يتذوقها أي قارئ فهي لها دلالة واضحة على المعنى المراد تحقيقه ولها صلة وثيقة بموضوع السورة عامة وخاصة.¹

- إن للفاصلة دورا كبيرا في تحقيق التناسق والانسجام وهي أحد أهم دعائم الإعجاز القرآني حيث أنها أهم ما استدل به الباحثين والذين كتبوا في الإعجاز.

- إن لها إسهاما بارزا في تحقيق التوازن الصوتي وإن جمال التوازن الذي تحققه الفواصل يكمن في الواقع النفسي بجانب الإيقاع اللفظي حيث يقوم على الاعتدال في مقاطع الكلام وتنبه هنا إلى أن تحقيق الفاصلة للانسجام الصوتي لا يكون على حساب المعنى.²

المطلب الثاني: الفرق بين الفاصلة والسجع

هناك فروق بين الفاصلة والسجع منها:

أولاً: الفاصلة

الفاصلة المعروفة أيضا بالفاصلة العربية أو الفاصلة التقليدية، هي عنصر هام في نظام الترقيم في الكتابة العربية، وتأتي دورها في تنظيم النص وتقسيمه إلى عبارات وجمل فرعية، مما يساعد على توضيح المعنى ويزيد من وضوح الكتابة، وتستخدم الفاصلة للدلالة على

¹ صالح محمد السيد، الفاصلة القرآنية وأثرها البلاغي الصوتي، 2021، [www.http://jfgt.journals,ek,eg](http://jfgt.journals,ek,eg) في 13-

توقف مؤقت أقصر من التوقف الذي يشير إليه النقطة، ما يمنح القارئ القدرة على متابعة تدفق الأفكار بسلاسة ويعزز من التفاهم والفهم.

والفواصل التي في القرآن فإنهم سموها فواصل ولم يسموها أسجاعا وفرقوا فقالوا: إن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في أنفسها، وقال على بن عيسى الرماني: إن الفواصل بلاغة، والسجع عجيب، وعلل ذلك غير صحيح، والذي يجب أن يحرر في ذلك ان يقال: إن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول على ما ذكرناه، والفواصل على ضربين، ضرب يكون سجعا وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع، وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقابلت حروفه في المقاطع، ولم تتماثل، ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين أعنى المتماثل والمتقارب من أن يكون متكلفا يتبعه المعنى.¹

فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان، وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض.

فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود لعلوه في الفصاحة.

فأما قول الروماني: «أن السجع عجيب والفواصل بلاغة على الإطلاق فغلط، لأنه إن أراد بالسجع ما يكون تابعا للمعنى وكأنه غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله، وإن كان يريد بالسجع ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله، وكما يعرض التكلف في السجع عند طلب تماثل الحروف، كذلك يعرض في الفواصل عند طلب تقارب الحروف»².

¹ الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، تح: علي فود، المطبعة الرحمانية، مكتبة الخانجي، ط1، مصر، 1350هـ-1932م، ص170-171.

² المرجع نفسه، ص172.

ويقول الرماني أيضا: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعنى، والفواصل بلاغة، والأسجاع عجيب وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة، إذا كان الغرض الذي هو حكمه إنما هو الإبانة عن المعاني التي إليها الحاجة ماسة، فإذا كانت المشاكلة وصلت إليه فهو بلاغة وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عجيب، لأنه تكلف من غير زنجيا ساقطا، أو نظم قلادة در ثم ألبسها كلبا، وقبح ذلك وعيبه بين ثمن له أدنى فهم»¹.

فأبو الحسن الأشعري أول من قال بنظام الفاصلة، لبيتعد بها عن السجع والقافية في الشعر والنثر، ويقصرها على نظام القرآن، والرماني -في أغلب الظن- استحس رأي أبي الحسن، فأخذ به وعرف الفاصلة على هذا الأساس، وعقد لها فصلا خاصا في كتابه "النكت في إعجاز القرآن" سماه: "باب الفواصل".

والباقلائي وقف عند الفاصلة وقفات مطوّلة في كتابه "إعجاز القرآن"، منها "فصل: في نفي السجع من القرآن"، و"الفواصل والفرق بينهما وبين الأسجاع"².

وصفوة القول: إن مصطلح "الفاصلة" مغرق في القدم لا يقل عمره عن مائتي سنة وألف، عرفه أعلام العربية الأوائل مثل "سيبويه" ومن جاء بعده، وربما كان أساتذة "سيبويه" مثل "الخليل" أسبق إلى تسمية "الفاصلة"، لكن إطلاق التسمية في الاصطلاح شيء، واستقرار مدلوله النهائي شيء آخر، وكذلك اعتباره ظاهرة متميزة، فمصطلح الفاصلة مرّ في الأقل بالمراحل الثلاث التالية:

1- إطلاق التسمية -في طبقة الخليل- على مقاطع القرآن.

2- استقرار الدلالة على أواخر الآيات في طبقة الجاحظ.

¹ الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف بمصر، 1119، ص97

² محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ط2، دار عمار، عمان، 1421هـ-2000م، ص41.

3- اختصاصها بأواخر الآيات في طبقة أبي حسن الأشعري¹.

ثانياً: السجع

هو أحد الأساليب البلاغية المميزة في اللغة العربية، ويعرّف على انه توافق نهايات العبارات النثرية في الروي أو الصوت الأخير لكل جملة أو شطر جملة.

يستخدم السجع لإضفاء جرس موسيقى على النصوص وزيادة التأثير المطلوب على المستمع أو القارئ، وهو شائع في الخطابة والكتابة العربية الفصيحة، كما في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وأيضاً في الشعر وخصوصاً في الخطب والحكم والأمثال.

يقول الباقلاني: "ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع عن القرآن، وذكره الشيخ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في غير موضع من كتبه، وذهب كثير ممن يخالفهم إلى إثبات السجع في القرآن، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام وأنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات وما اشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة².

وأقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على ان موسى أفضل من هارون عليهما السلام، لمكان السجع قيل في موضع ﴿هَارُونَ وَمُوسَى﴾³. ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل ﴿مُوسَى وَهَارُونَ﴾⁴ قالوا وهذا يفارق أمر الشعر، لأنه لا يجوز أن يقع في

¹ محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، المرجع السابق، ص42.

² عبد الجواد محمد طبق، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، ط1، دار الأزرق، مصر، 1413هـ- 1993ن، ص78.

³ سوره طه، الآية: 70

⁴ سورة الأعراف، الآية: 122. والشعراء: الآية 48.

الخطاب إلا مقصودا إليه، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون ذلك القدر الذي نسميه شعرا¹.

يقول الخليل: «سَجَّعَ الرَّجُلُ: إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن».

ويقول علي الجندي: «تواطؤا الفواصل غي حرف الروي، أو في الوزن، أو في مجموعها» وهو نفسه يقول بعد عرضه نماذج لتعريفات السجع المتباينة للمبرد والروماني والزمخشري وابن سنان الخفاجي والقلقشندي وابن الأثير والخطيب القزويني².

وأبي يعقوب المغربي يقول:

وعلى هذا فهي تعريفات غير دقيقة، لأنها غير جامعة - كما يقال - على الرغم من ان مصطلح السجع غير متفق عليه وبسبب ذلك ظلمت الفاصلة القرآنية، إذ يكاد يطبق رجال البلاغة المتأخرون على القول بسجع القرآن، خلافا كما ذهب إليه محرر مادة "الفاصلة" في دائرة المعارف الإسلامية³.

والتفرقة بين السجع والفاصلة من حيث التكلف وعدمه فقدّر عليه ابن سنان في قوله: «والذي يجب أن يحرر في ذلك ان يقال إن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع للفصول على ما ذكرناه، والفواصل على ضربين: ضرب يكون سجعا وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل، ولا يخلو كل واحد من هذين القمين أعنى المتماثل والمتقارب من ان يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني،

¹ عبد الجواد محمد طبق، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، ط1، دار الأزرقم، مصر، 1413هـ - 1993، ص78.

² محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، المرجع السابق، ص124.

³ المرجع نفسه، ص125.

والضد من ذلك حتى يكون متكلفا يتبعه المعنى، فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان، وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض»¹.

وأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود لعوه في الفصاحة، وقد وردت فواصل متقاربة ومتماثلة².

¹ عبد الجواد محمد طبق، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، مرجع سابق، ص 87.

² المرجع نفسه، ص 88.

الفصل الثاني: الفواصل في سورة الواقعة

المبحث الأول: بين يدي السورة

المطلب الأول: تعريف سورة الواقعة

المطلب الثاني: محتويات سورة الواقعة

المبحث الثاني: استخراج الفواصل في سورة الواقعة

وبيان نوعها ووظيفتها

المطلب الأول: تطبيق أنواع الفواصل ووظائفها

المبحث الأول: بين يدي السورة

المطلب الأول: تعريف سورة الواقعة

سورة الواقعة سورة مكية ويبلغ عدد آياتها ست وستون آية¹.

والسورة عند جمهور العلماء مكية، وسمات السور المكية بارزة فيها من قصر الآيات، واتفاق أواخر الفواصل، وذكر أوصاف الجنة والنار واستثنى بعضهم منها قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (80) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾².

وقيل: إلا قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾³.

وبعضهم اقتصر على الآية الأخيرة وهي قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

وذلك لما رواه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أصبح من الناس شاكراً، ومنهم كافر، قالوا هذه رحمة وضعها الله، وقال آخرون: لقد صدق نوء كذا، فنزلت هذه الآيات ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حتى بلغ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ وقد ذكر الإمام النووي أن الإمام أبا عمرو عبد الرحمان بن الصلاح ذكر أنه رأى في رواية أن الذي نزل هو قوله سبحانه وتعالى ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾⁴.

¹ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرسي المشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1، 2000م، بيروت، ص1804.

² محمد بن محمد أبو شهبه، تفسير سورة الواقعة، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1983م، جدة، ص9.

³ المرجع نفسه، ص9.

⁴ المرجع نفسه، ص9-10.

سميت هذه السورة بالواقعة لأنها ابتدأت بقوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾. والسور تسمى اما بفاتحتها أو بأبرز شيء فيها، وهذه السورة افتتحت بذكر الواقعة¹.

وسميت أيضا هذه السورة بالواقعة بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم.

روى الترمذي عن ابن عباس قال: قال أبو بكر (يا رسول الله قد شبت، قال: شيبنتي هوذ، والواقعة، والمرسلات، وعمّ يتساءلون، وإذا الشمس كورت) وقال الترمذي: حديث حسن غريب².

وروى ابن وهب والبيهقي عن عبد الله بن مسعود بسند ضعيف أنه سمع رسول الله يقول: (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا)، وكذلك سميت في عصر الصحابة، روى أحمد عن جابر بن سمرة قال: (كان رسول الله يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها في السور)

وهكذا سميت في المصاحب وكتب السنة فلا يعرف لها اسم غير هذا³.

وهي السورة السادسة والأربعون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد، نزلت بعد سورة طه وقبل سورة الشعراء.

وقد عدّ أهل المدينة ومكة والشام أيها تسعا وتسعين وعدّها أهل البصرة سبعا وتسعين وأهل الكوفة ستا وتسعين⁴.

وهذه السورة جامعة للتذكير قال مسروق: (من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ونبأ أهل الدنيا ونبأ أهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة)⁵.

¹ محمد بن محمد أبو شهبة، تفسير سورة الواقعة، المرجع السابق، ص9.

² محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، ج27، 1984، تونس، ص279.

³ المرجع نفسه، ص279.

⁴ المرجع نفسه، ص280.

⁵ المرجع نفسه، ص280.

المطلب الثاني: محتويات سورة الواقعة

يتحدث الله عز وجل في هذه السورة عن الواقعة ويبدأ بالكلام عن ما سيحدث إذا وقعت الساعة، وأن وقوعها إذا وقعت لا يمكن أن يكذب بها أحد، وأنه في ذلك اليوم يحفظ أعداء الله في الجحيم ويرفع أولياؤه في النعيم ثم يتحدث عن مظاهر ذلك اليوم العظيم إذ تضطرب فيه الأرض اضطراباً قوياً وتفتت الجبال ويصبح الناس ثلاثة أنواع وهم أصحاب اليمين أهل المنزلة الرفيعة لحسن عملهم وأصحاب الشمال أهل الرتبة السافلة لقبح عملهم والسابقون إلى الصالحات هم السابقون إلى الدرجات العليا في الجنة ثم يتحدث عن ثواب كل منهم وما يلقاه نعيم من ماء عذب وفواكه وغيره وما يلقاه الطرف الآخر من هول العذاب وماء حميم جزاء لكل منهم على عمله ثم يجادل الله المكذبين بهذا اليوم الذين يقولون كيف سنحيا بعد أن نصبح عظماً نخره؟ قائلاً: أليس الله خلقكم من العدم! وهل تقدرون أن تردوا روح المحتضر أمامكم إلى جسمه ومن الذي ينبت الزرع الصلب الذي تضعونه في الأرض، ومن الذي ينزل الماء من السماء ليخزن في الأرض ويجعله عذبا زلالاً ليصلح شربه وهو قادر أن يجعله مالحة لا يشربه نباتٌ ولا حيوان، وهكذا تشكرون الله على نعمه؟

كما أن في نهاية السورة يختم الله بأن الذي أنزله على رسوله هو الحق اليقين فنزه ربك كما لا يليق به من صفات وصفه بها أعداؤه¹.

وقد تضمنت السورة الكريمة وجوهاً من البيان والبديع نوجزها فيما يلي:

1- جناس الاشتقاق² ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾

¹ عائض القرني، التفسير الميسر، الرياض، مكتبة العبيعات، ط2، ص637.

² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير - تفسير القرآن الكريم، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط9، ص316.

- 2- الطباق (الميمنة...المشئمة) وبين (الأولين... والآخريين) وبين (خافضة... رافعة) وفي إسناد الخفض والرفع إلى القيامة مجاز عقلي، لأن الخافض والرابع والرافع على الحقيقة هو الله وحده، يرفع أوليائه ويخفض أعداءه، ونسب إلى القيامة مجازا كقولهم «نهاره صائم».
- 3- التشبيه المرسل المجمل ﴿حُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ أي كأمثال اللؤلؤ في بياضه وصفاته، حذف منه وجه الشبه فهو مرسل مجمل.
- 4- التخييم والتعظيم ﴿وَأَصْحَابِ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ كره بطريق الاستفهام تخيما.
- 5- التفنن بذكر أصحاب الميمنة ثم بذكر أصحاب اليمين، وكذلك بذكر المشأمة وذكر أصحاب الشمال¹، ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾، ﴿وَأَصْحَابِ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.
- 6- تأكيد المدح بما شبهه الذم² ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ لأن السلام ليس من جنس اللغو والتأثيم، فهو مدح لهم بإفشاء السلام، وهكذا كقول القائل: «لا ذنب لي إلا محبتك».
- 7- التهكم والاستهزاء ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ أي هذا العذاب أول ضيافتهم يوم القيامة ففيه سخرية وتهكم بهم لأن النزول هو أول ما يقدم للضيف من الكرامة.
- 8- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾، ثم قال بعد ذلك ملتفتا عن خطابهم ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ وذلك للتحقير من شأنهم، والأصل هذا نزلكم.

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفسير - تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص317.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

9- الجملة الاعتراضية وفائدتها لفت الأنظار إلى أهمية القسم¹، ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ جاءت الجملة الاعتراضية (لَوْ تَعْلَمُونَ) بين الصفة والموصوف للتهويل من شأن القسم.

10- توافق الفواصل في الحرف الأخير مما يزيد في رونق الكلام وجماله مثل: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَظِلِّ مَمْدُودٍ﴾ ومثل: ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ ويسمى هذا بالسجع المرصع وهو من المحسنات البديعية.

المبحث الثاني: استخراج الفواصل في سورة الواقعة وبيان نوعها ووظيفتها

تمهيد:

سورة الواقعة هي السورة التي تسمى بسورة الغنى ومن فضائلها تقرأ بعد صلاة الفجر أو قراءتها في صلاة قيام الليل أو قراءتها في يوم الجمعة للحصول على الرزق من الله عز وجل.

ومن جمال وحسن سورة الواقعة هي التذكير بيوم القيامة وتحقيق وقوعه والحديث عن مظاهر قدرة الله تعالى، وسعة رحمته، وعظيم فضله وبيان صفة أهل الجنة وبعض نعيمهم².

وللفواصل دلالاتها وفوائدها ووظائفها حيث تعمل على تحسين الكلام³ والتمييز بين المعاني المتضادة⁴.

وتعد سورة الواقعة من السور القرآنية التي تظهر تنوعا وتناسقا فريدا، وفي ما يلي تطبيق لأنواع الفواصل ووظائفها في هذه السورة الكريمة.

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير - تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص317.

² فضل سورة الواقعة، القرآن الكريم، 2024 /04/29. www.surahquran.com

³ حسين نصار، اعجاز القرآن الفواصل، مرجع سابق، ص193.

⁴ جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، فاصلة الآية القرآنية، المرجع السابق، فاصلة الآية القرآنية، ص30.

المطلب الأول: تطبيق أنواع الفواصل ووظائفها

جدول يبين تطبيق أنواع الفواصل ووظائفها:

الآية	الفاصلة	نوعها	وظيفتها
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3)	الْوَاقِعَةُ، كَاذِبَةٌ، رَافِعَةٌ	متماثلة	إكمال معنى الآية
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (4)	رَجًا	تصدير	إتمام النغم الموسيقي
وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا (5)	بَسًا	تصدير	إتمام النغم الموسيقي
فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثُلَاثًا (7)	مُنْبَثًا، ثُلَاثًا	منفردة	
فَأَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ (8)	الْمِئْمَنَةِ، الْمِئْمَنَةِ	متوازي	إتمام النغم الموسيقي
وَأَصْحَبُ الْمَشْأَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَةِ (9)	الْمَشْأَةِ، الْمَشْأَةِ	متوازي	إتمام النغم الموسيقي
وَالسَّبِقُونَ السَّبِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)	السَّبِقُونَ، الْمُقَرَّبُونَ	مطرق	إكمال معنى الآية
ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)	الْأُولَى، الْآخِرِينَ	مرصع	إكمال معنى الآية
لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19) وَفُكِّهَةٌ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (21)	يُنْزِفُونَ يَتَخَيَّرُونَ يَشْتَهُونَ	مطرق	إكمال معنى الآية وإتمام النغم الموسيقي
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا (25) إِلَّا قِيلاً سَلماً سَلماً (26)	تَأْتِيًا سَلماً	مطرق	إكمال معنى الآية
وَأَصْحَبُ الِئْمِينِ مَا أَصْحَبُ الِئْمِينِ (27)	الِئْمِينِ، الِئْمِينِ	تصدير	إتمام النغم الموسيقي
فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ	مَّخْضُودٍ،	متوازي	إتمام النغم الموسيقي

		مَنْضُودٍ، مَمْدُودٍ	(29) وَظِلِّ مَمْدُودٍ (30)
منفردة		مَسْكُوبٍ، كَثِيرَةٍ	وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (31) وَفِكْهَةٍ كَثِيرَةٍ (32)
إتمام النغم الموسيقي	مطرق	مَمْنُوعَةٍ، مَرْفُوعَةٍ	لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (33) وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ (34)
إتمام النغم الموسيقي	متوازي	أَبْكَارًا، أَتْرَابًا	فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرْبًا أَتْرَابًا (37)
إكمال معنى الآية	متماثلة	الْأَيْمِينَ، الْأَوْلِيَيْنَ الْآخِرِينَ	لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38) ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوْلِيَيْنَ (39) وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (40)
إتمام النغم الموسيقي	متوازي	الشِّمَالِ، الشِّمَالِ	وَأَصْحَابِ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41)
إكمال معنى الآية	متماثلة	حَمِيمٍ، يَحْمُومٍ، كَرِيمٍ	فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلِّ مِّنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (44)
إكمال معنى الآية وإتمام النغم الموسيقي	متقاربة	مُتَرَفِّينَ، الْعَظِيمِ	إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّينَ (45) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ (46)
إكمال معنى الآية	متماثلة	لَمَبْعُوثُونَ، الْأَوْلُونَ،	وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوْ آبَاءُنَا الْأَوْلُونَ (48) فَلْإِنَّ الْأَوْلِيَيْنَ وَالْآخِرِينَ (49)
إكمال معنى الآية وإتمام النغم الموسيقي	متقاربة	الْحَمِيمِ، الْهَيْمِ، الَّذِينَ	فَشْرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشْرِبُونَ شَرِبَ الْهَيْمِ (55) هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (56)
إكمال معنى الآية	تصدير	الْخُلُقُونَ	ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخُلُقُونَ (59)
زاد المعنى وضوحا	الإيغال	بِمَسْبُوقِينَ	نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60)
إكمال معنى الآية	متماثلة	الزُّرْعُونَ	ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزُّرْعُونَ (64)
إكمال معنى الآية	متماثلة	لَمُعْرَمُونَ، مَحْرُومُونَ	إِنَّا لَمُعْرَمُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67)

إتمام النغم الموسيقي	تصدير	الْمُنزِلُونَ	ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (69)
إكمال معنى الآية	متماثلة	الْعَظِيمِ، النُّجُومِ، عَظِيمِ	فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (74) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76)
إفهام المعنى وإكمال معنى الآية	تكمين	كَرِيمٍ، مَكْنُونٍ، الْمُطَهَّرُونَ، الْعَلَمِينَ	نَهُ لَقَرَأَانَ كَرِيمٍ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٍ مِّن رَّبِّ الْعَلَمِينَ (80)
إكمال معنى الآية وإتمام النغم الموسيقي	متقاربة	الْمُقَرَّبِينَ، نَعِيمِ	فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (89)
إكمال معنى الآية	متماثلة	الْيَمِينِ، الْيَمِينِ، الضَّالِّينَ	وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92)
إتمام النغم الموسيقي	متوازي	حَمِيمٍ، جَحِيمِ	فَنُزِّلٌ مِّن حَمِيمٍ (93) وَتَصَلِّيَةٌ جَحِيمٍ (94)
إكمال معنى الآية وإتمام النغم الموسيقي	متقاربة	الْيَقِينِ، الْعَظِيمِ	إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (96)

* من خلال دراستنا لموضوع الفواصل في سورة الواقعة نستنتج ما يلي:

- جاءت الفواصل القرآنية في سورة الواقعة متشابهة ذات واقع نغمي هي النون والميم كما هو الحال في غالب فواصل السورة.

مثال: قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

- دور الفاصلة هي تيسير القرآن فهما وحفظا، استظهارا وسلامة وإحصاء.

- تتوعت أنواع الفواصل في سورة الواقعة وكانت أكثرها متماثلة ومتقاربة.
- أضافت الفواصل القرآنية في سورة الواقعة جمالا وروعة وإكمال المعنى وإتمام النغم الموسيقي.

الخاتمة

الخاتمة

وبعد أن تم هذا البحث بحمد الله وتوفيقه توصلنا إلى أهم النتائج المتعلقة بهذا الموضوع أهمها:

- إن الفاصلة القرآنية قد تكون جزءا من آية أو آية كاملة.
- علم الفواصل علم مهم فهو تناول لونا في ألوان الإعجاز القرآني.
- تكشف الفاصلة جماليات الأداء الصوتي الذي تتميز به تلاوة القرآن الكريم.
- تنوع اختلاف أنواع الفواصل في سورة الواقعة.
- تنوع واختلاف وظائف الفواصل في سورة الواقعة، وكانت أكثرها متماثلة ومتقاربة.
- إن الآية قد تأتي فاصلة لكل المقطع القرآني ويحدث هذا خاصة في السور المكية التي يكثر فيها الآيات القصيرة، مثل سورة الواقعة فقد جاءت أكثر فواصلها آيات تختم بها المقاطع القرآنية.
- الفاصلة تضيف من جمال وروعة في التعبير القرآني.
- اتمام الفاصلة النغم الموسيقي للآية.

ونسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

2024\05\16

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، 2016، تونس.
2. أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرسي المشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2000م.
3. الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، تح: علي فود، المطبعة الرحمانية، مكتبة الخانجي، ط1، مصر، 1350هـ-1932م.
4. جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 1408هـ-1988م.
5. جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، فاصلة الآية القرآنية، مطبعة الحسين الاسلامية، ط1، القاهرة، 1419هـ-1999م.
6. حسين نصار، إعجاز القرآن - الفواصل -، الناشر مكتبة مصر، ط1، 1999م.
7. الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف بمصر، 1119.
8. عائض القرني، التفسير الميسر، الرياض، مكتبة العبيعات، ط2.
9. عبد الجواد محمد طبق، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، ط1، دار الأزقم، مصر، 1413هـ-1993.
10. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، ط1، القاهرة، 1429هـ-2008م.
11. محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة2، 1461هـ-2000م.

12. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، ج27، 1984، تونس.
13. محمد بن محمد أبو شهبه، تفسير سورة الواقعة، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1983م، جدة.
14. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير- تفسير القرآن الكريم، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط9.

الرسائل الجامعية:

1. عبد الكريم حاقه، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، دراسة صوتية دلالية، مذكرة تخرج انيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 008-2009م، ص35.

المواقع الالكترونية:

2. صالح محمد محمد السيد، الفاصلة القرآنية وأثرها البلاغي الصوتي، 2021، [www.http://jfgt,journals,ek,eg](http://jfgt,journals,ek,eg) في 2024-12-13
3. فضل سورة الواقعة، القرآن الكريم، 2024 /04/29. www.surahquran.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الاهداء
	شكر وتقدير
أ	المقدمة
الفصل الأول: الفواصل في القرآن الكريم	
5	المبحث الأول: تعريف الفواصل وأقسامها
5	المطلب الأول: تعريف الفواصل لغة واصطلاحاً
6	المطلب الثاني: أقسام الفواصل في القرآن الكريم
11	المبحث الثاني: وظائف الفواصل القرآنية والفرق بين الفاصلة والسجع
11	المطلب الأول: وظائف الفواصل القرآنية
13	المطلب الثاني: الفرق بين الفاصلة والسجع
الفصل الثاني: الفواصل في سورة الواقعة	
20	المبحث الأول: بين يدي السورة
20	المطلب الأول: تعريف سورة الواقعة
22	المطلب الثاني: محتويات سورة الواقعة
24	المبحث الثاني: استخراج الفواصل في سورة الواقعة وبيان نوعها ووظيفتها
25	المطلب الأول: تطبيق أنواع الفواصل ووظائفها
30	الخاتمة
32	قائمة المصادر والمراجع